نعم كذلك كان غيبه ان الشيخ كان عنده ورود الخضر عليه في
صلاة وقدر ان الخضر غير واحد من القوم وبهذا الاعتبار الذي
اشرت اليه يحصل الجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على
وجه الارض احد ممن هو الان عليها الى راس مائة سنة او كما قال
وبين اجتماع بعض القوم بالخضر بعد المائة سنة وربما اشكل
هذا الامر على بعض الناس وهـــــــذا بيانه

كرامات منزل المراقبة

منها ان يرى عالم الملائكة ببصره ويتحدث معهم وعلى
تمكنه في معنى المراقبة يكون ادراكه لطبقات الملائكة
فليس ادراك الملائكة السياحين في الارض كملائكة الهواء وليس
ادراك ملائكة الهواء كملائكة السماء الاولى وكذلك ملائكة
السموات لا يدركهم الا متشكلين بالاجسام متصورين بالصور
ولا يدرك حقيقة ارواحهم الا في منزل المشاهدة وهذه الطبقة
من لطايف العجايب ولا يمكن نفيها من له حظ من العلم وقد
جاء في الحديث (الصحيح) ان اسيد بن حضير كان يقرا ليلة سورة البقرة
فرفع راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها مثل المصابيح
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له وتدري ما ذاك قال لا قال تلك
الملائكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت (ينظر) الناس اليها لا تتوارى
منهم وقد ابصر بعض الصحابة جبريل عليه حسبما اقتضاه

الحديث الصحيح

١٥١

ومنها المشي على الماء وهو دليل على تمكنه في معنى الروحا
نية امارة انه قد التفت قليلا الى عالم الجسم في حين مشيه على الماء
لغرق ومنع حينئذ بما اقتضاه الجسم من الثقل الذي يابى الكينونية
على الماء ولولا امتزاج الروح بالجسم لما انتقل من مكان الى مكان
فاذا غلبت روحانية الروح على جسمانية الجسم صعد الروح
بالجسم على الماء فاذا ازداد روحانية الروح صعد به في ا
لهواء ولولا تشكل الروح بالجسم لصعد الروح الى مراقيه في
عالمه فمن يعلو الماشي في الهواء وعلى الماء لا يشعر بكيفية
ذلك فاحرى غيره وقد روي ان بعضهم كان على ساحل البحر
وراى شابا على بعد مقبلا فتوسم فيه الخير فوقف ينتظره
حتى اذا وصل الشاب اليه سلم عليه وراى الولاية فقال له يا شاب
كيف الطريق الى الله فقال الله اعرف لله كم طريقين عاما وخاصا
اما العام فما انت عليه واما الخاص فهلم معي اريك ثم تركه
ومشى على الماء ثم غاب وهذا يشهد فيه الحكم لا يغلوا
منه فليحذر السالك اذا رزقه الله هذا الفتح من الركون
اليه والتعويل عليه ومنها المشي في الهواء وهو اعلى
الامن المشي على الماء لانه يدل على ان تصفيته ابلغ من الاول
وبوقوفها حالة ثالثة تدل على اجابة التصفية وربما لا يكون الا
لاهل المشاهدة وهو حال الخطوة ولذلك ان يخطر ببال السالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)